مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية
العدد الثالث – المجلد الأول
سبتمبر 2017
ISSN: 2518-5780

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing

علاقات الدولة السلغرية بالقوى المجاورة لبلاد فارس (543-685هـ/1148 – 1288م)

أحلام أحمد محمد الثقفي
قسم التاريخ - جامعة الملك عبدالعزيز – جدة – المملكة العربية السعودية

الملخص: كانت فارس في عهد الدولة السلجوقية أتابكية خاضعة للسلاجقة، تابعةً لهم، يحكمها نواب عنهم ،فقد حكم فارس في عهد السلاجقة عدة أتابكة مثل ركن الدين خمارتكين، ثم جاولي سقاو، وبعد وفاته تولى منكوبرس الحكم، ثم بوزابة الذي قتل على يد السلطان مسعود السلجوقي. وقد كانت الدولة السلغرية التي حكمت فارس تخضع للدول القوية في المنطقة آنذاك ، فقد كانت في بداية أمرها تخضع للسلاجقة على الرغم من استقلالها عنهم، وذلك الذي ظهر من خلال بعض الأحداث، ثم بعد ضعف دولة السلاجقة، وتفككها وظهور الدولة الخوارزمية(551هـ /1056م) خضعت للدولة الخوارزمية القوية ،وكانت علاقتها بها علاقة خضوع، وتبعية ، ثم بعد ظهور الغزو المغولي(628هـ/1231م)، وتوسعه وانتشاره وقضائه على دولة الخوارزميين، استطاع المغول اجتياح العالم الإسلامي وإسقاط بغداد سنة (656هـ/1258م)، ويبدو أن الدولة السلغرية عقدت مع المغول معاهدة تنص على عدم تعرض بلاد فارس للخطر مقابل دفع إتاوات سنوية للإيلخان المغولي، ثم تطورت هذه المعاهدة إلى تدخل المغول في سياسة الدولة السلغرية، حتى سيطرت عليها نهائياً بعد أن أصبح السلغريين حكاماً بالاسم فقط على فارس، ويخضعون للدولة المغولية المسيطر الحقيقي على شؤون فارس. وتتمثل مشكلة البحث في توضيح علاقة السلغريين بالقوى المسيطرة على المنطقة إبان حكمهم لفارس، بدءاً بالسلاجقة والأتابكيات التابعة لها، ثم علاقة السلغريين بالخوارزميين، وانتهاءَ باستعراض علاقتهم بالمغول. و تعتمد هذه الدراسة على منهج البحث التاريخي القائم على جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية ومراجعها الحديثة ،والتأكد من مصداقيتها بالبحث والاستقصاء ، وعرضها لمنهج النقد التاريخي بهدف الوصول إلى أصدق الوقائع التاريخية واستخدامها بطريقة علمية ..

الكلمات المفتاحية: علاقات ، الدولة السلغرية ، القوى المجاورة ، بلاد فارس.

1- علاقة الدولة السلغرية بالأتابكيات السلجوقية:

أ- نبذة عن السلاجقة

ظهرت الدولة السلجوقية في مناطق آسيا الوسطى في النصف الأول من القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي، وأخذت في التوسع على حساب جيرانها، فسيطرت على خراسان(1) وعاصمتها نيسابور(2)، وأعلن السلطان طغرلبك(3)(429هـ/1038م- 455هـ/1064م) نفسه حاكماً عليها، وعمل على تكوين علاقات سياسية مع الخلافة العباسية التي كانت تعيش في حالة من الضعف والتدهور، فتطورت هذه العلاقة لصالح السلاجقة الذين استطاعوا مد نفوذهم إلى العراق، حيث دخلوا بغداد وخُطب لهم فيها سنة (447هـ /1056م)، وخضعت الخلافة العباسية لسيطرتهم مع انهم لم يتخذوا من

---

[1] خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند، وتشمل مدن كثيرة، منها نيسابور وهراة ومرو وهي قصبتها: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، (دار صادر: بيروت،1995) ، 350. القزويني، اثار البلاد واخبار العباد ،(دار صادر، بيروت، د.ت)،361.ابن حوقل، صورة الأرض، (منشورات مكتبة الحياة :بيروت،1992)، 358.

[2] نيسابور: مدينة عظيمة فتحت أيام عثمان رضي الله عنه سنة 31هـ صلحاً، لها حدود واسعة ،ومن مدنها بوزجان وكندر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، 331. ابن حوقل، صورة الأرض، 363.

[3] ركن الدين طغرل بك محمد بن ميكائيل أبو طالب ثالث حكام السلاجقة ووطد اركان الدولة السلجوقية وبسط سيطرة السلاجقة على ايران وأجزاء من العراق وقد اعتلى السلطنة سنة 1016م توفي في الري سنة 455هـ / 1063م كانت له يد عظيمة على القائم في إعادة الخلافة اليه وقطع خطبة العبيدين التي أقامها البساسيري : الذهبي ،سير أعلام النبلاء، ج3، (المكتبة العصرية: بيروت،2015)،110، 111.

بغداد عاصمة لهم، وقد بقي السلطان طغرلبك يحكم الدولة السلجوقية حتى وفاته، ثم تولى الحكم من بعده ابنه السلطان ألب أرسلان(455هـ/1064م)-(465هـ/1073م) والذي عمل على تحسين علاقته مع الخلافة العباسية، وبعد وفاة ألب أرسلان حكم ابنه السلطان ملكشاه (465هـ/1073م)-(485هـ/1093م)،والذي وصلت الدولة السلجوقية في عهده إلى أقصى اتساع لها، إذ شملت البلاد الواقعة من كاشغر(4) شرقاً إلى أنطاكية (5)غرباً، ومن بحيرة خوارزم(6) شمالاً إلى حدود اليمن جنوباً، ومن ضمنها أقاليم بلاد ما وراء النهر(7)، وفارس، والعراق، وبعض أقاليم آسيا الصغرى، وبعض إمارات بلاد الشام .(8)

بعد وفاة السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان في سنة(485هـ /1092م)، تفككت الدولة السلجوقية، و استغل الأتابكة فرصة ضعفها، والصراع بين أبناء البيت السلجوقي، فعملوا على توسيع منطقة نفوذهم ، ومن أشهر هذه الأتابكيات السلجوقية أتابكية فارس و أتابكية بني ارتق ،وماردين، والشام ،والجزيرة ،والأهواز[9]، وكرمان، وأذربيجان، والموصل ،والروم.[10]

ويعود سبب ضعف الدولة السلجوقية إلى كثرة النزاعات الداخلية بين أبناء البيت السلجوقي، بالإضافة إلى الهجمات الخارجية من قبل الغز[11] والقراخطائيين، و هجمات الخوارزميين، مما أضعف دولة السلاجقة وعجل بسقوطها، وأضعف سيطرتها.

ب- علاقة الدولة السلغرية بالسلاجقة:

وكان أول حكام فارس السلغريين هو أتابك مظفر الدين سنقر بن مودود بن سلغر (543هـ/1148م)- (556هـ/1161م)، والذي تركه عمه بوزابه[12] في فارس ليحكمها نيابة عنه أثناء توجهه لمحاربة السلطان مسعود السلجوقي في أصفهان، وبسبب مقتل بوزابة وتولي ملكشاه حكم فارس من قبل السلاجقة ،خرج سنقر بن مودود من شيراز إلى الجبال المحيطة بها، حيث اختبأ هناك عن أعين السلاجقة وجنود ملكشاه، وهكذا دخل ملكشاه فارس وأصبح له حكم فارس لمدة عام ساد خلالها الأمن بين الناس.(13)

---

[4] كاشغر: مدينة من نواحي تركستان: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، 427.

[5] أنطاكيا: قصبة عواصم الثغور الشامية، وعلها سور من صخر يحيط بها، وجبل مشرف علها : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، 266 و ابن حوقل ،صورة الأرض، 165.

[6] بحيرة خوارزم: هي منطقة كبيرة ذات مدن وقرى كثيرة ، قصبتها جرجان، من أشهر مدنها قم وساوه وقزوين وأبهر وزنجان : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، 395.القزويني، اثار البلاد، 525.المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (طبعة ليدن، الهند، 1877) ، 115.

[7] ما وراء النهر: يقصد به ما وراء نهر جيحون بخراسان، ويحده من الشرق بلاد الهياطلة، وغربه خراسان وخوارزم ، من أنزه النواحي وأخصبها، وأكثرها خيراً، من أشهر مدنها بخارى وسمرقند وجند : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 5، 45.والقزويني،آثار البلاد، 557. وابن حوقل ،صورة الأرض، 384.

[8] حمود مضعان محارب، علاقة الخليفة المسترشد بالله بالسلطنة السلجوقية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 37، ع3 (جامعة مؤتة: الأردن، 2010)، 505. عكاب يوسف جمعة ،المشروع السلجوقي لتوحيد الأمة الإسلامية في عهد السلطان طغرلبك، مج7، ع3، (مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية: بغداد، 2012)، 5-8.

[9] الأهواز: اسم لجميع بلاد الخوز وكان اسمها الأخواز، فعربها الناس فسميت أهواز، يحدها من الشرق فارس وأصفهان، ومن الغرب واسط، وشمالها الكرج واللور، وجنوبها عبادان: ياقوت الحموي، معجم البلدان ج2، 404. ابن حوقل ،صورة الأرض، 225.

[10] سهيل طقوش، تاريخ الدولة العباسية،(دار النفائس: بيروت،2005)، 247، العبادي، تاريخ الدولة العباسية،،(مؤسسة شباب الجامعة: الإسكندرية،2005)، 196-197.

[11] الغز : هم من الترك الذين سكنوا فيما وراء النهر، وقد كانوا مسلمين ،فلما استولت قبائل الخطا على الصين وما وراء النهر هاجر هؤلاء الغز إلى خراسان: ابن الأثير، الكامل، ج9، دار الكتب العلمية :بيروت،1998)، 384-388.

[12] بوزابة : حكم فارس في سنة (531هـ-1137م)، بالإضافة إلى خوزستان، أشاع العدل بين الرعية وأحسن إليهم، وقد حكم لمدة عشر سنوات: عبدالله الشيرازي، تاريخ وصاف، جلد دوم،(د.ن: بمباي،1369)، 148.الشبانكاري، مجمع الأنساب، ج2، (أمير كبير:تهران،1376)، 117-116. زركوب ،شيرازنامه، (انتشارات بنياد فرسك ايران :طهران،1350)، 67.

[13] البيضاوي ،نظام التواريخ، 85-86. الشبانكاري، مجمع الأنساب ،ج2، 116.

ولكن لم يستمر سنقر بن مودود في اختبائه طويلاً، حيث استطاع جمع قوات من الجند حوله، وقرر انتزاع فارس من يد ملكشاه، فاتجه نحو شيراز في هجوم مباغت عام (543هـ/1148م)، ولم يستطع ملكشاه التصدي لهجوم سنقر بن مودود، ففر من فارس، ودخلها سنقر ،وبدخوله أعلن انتقال السلطة في فارس من السلاجقة إلى الأسرة السلغرية التي ينتسب إليها ، وجعل من شيراز عاصمةً له، كما اتخذ لنفسه لقب مظفر الدين.(14)

ظلت العلاقة متوترة بين السلاجقة والسلغريين طوال عهد السلطان مسعود، ثم ازدادت سوءاً في عهد السلطان السلجوقي أرسلان شاه السلجوقي ، حيث حدثت حركة تمرد في أصفهان، كانت تهدف إلى خلع السلطان أرسلان شاه، فانتهز سنقر الفرصة وقام بمراسلة المتمردين ، بل واقترح عليهم مبايعة أخ السلطان أرسلان -وهو محمد بن طغرل- بدلاً منه، وبالفعل قام سنقر بإرسال محمد بن طغرل ومعه عدد من جند فارس، واتجهوا صوب أصفهان، وانضم إليهم الأمراء الثائرون الخارجون على طاعة السلطان السلجوقي أرسلان شاه، وزحفوا جميعاً من أصفهان نحو همدان حيث يقيم أرسلان شاه، فخرج إليهم وبصحبته أتابكة الأمير شمس الدين إيلدكز، والتقى الفريقان في المعركة سنة (555هـ/ 1160م) ودارت الحرب بينهما والتي نتج عنها هزيمة محمد بن طغرل ومن معه، وفرارهم من أرض المعركة، أما أرسلان شاه السلجوقي وأتابكه إيلدكز فقد انتصر على أعدائه، ونتيجة لذلك ساءت علاقة أرسلان الشاه السلجوقي وأتابكه إيلدكز بسنقر وقد قرر إيلدكز الانتقام من سنقر، وتجهز لحربه، ولكن سنقر توفي، مما أدى إلى تراجع إيلدكز عن حربه.[15]

ويبدو أن العلاقة السيئة ،والمتوترة بين السلغريين والسلاجقة، والمنافسة بين الأتابكيات في السعي لتولي من يريد هؤلاء الأتابكة مبايعته سلطاناً، كان سببها رغبة كل أتابك الحصول على امتيازات أكثر إذا أصبح الأمير الذي هو أتابكة سلطاناً.

وقد ارتبط تاريخ الدولة السلغرية في عهد الأتابك سنقر بن مودود بالنزاعات بين أبناء البيت السلجوقي على السلطة، حيث تدخل سنقر في الصراعات التي حدثت بينهم على الرغم من استقلاله عنهم، وتذكر بعض المصادر انضمام كلاً من سنقر[16]حاكم فارس، وشمله حاكم خوزستان في عام(554هـ/1159م) إلى ملكشاه السلجوقي، الذي أراد جعل نفسه سلطاناً على السلاجقة بعد وفاة السلطان محمد بن محمود بن محمد، و قد اتفق كلاً من سنقر بن مودود وشملة على مبايعة ملكشاه سلطاناً ، وكان الأمراء السلاجقة قد اختلفوا على من سيتولى عرش السلطنة السلجوقية، فكان قسم منهم يريد ملكشاه، وقسم آخر أرادوا مبايعة سليمان شاه وهم الأكثر، وقسم ثالث أرادوا مبايعة أرسلان الذي كان إيلدكز

---

[14] الجوزجاني ،طبقات ناصري،ج1، (دنياي كتاب ،تهران: 1363)، 271. البيضاوي، نظام التواريخ، 86. زركوب، شيرازنامه، 70و71.خواندمير،حبيب السير،560.

Ieur ,history of Persia (,Macmillan and co.,limited,London:1915), 127.

John Malcom, the history of Persia, 233

[15] عبد الله الشيرازي، تاريخ وصاف، جلد دوم،149. زركوب، شيرازنامه، 70و71. عبد المحمد آيتي، تحرير تاريخ وصاف، (انتشارات بنياد فرسك ايران:طهران،1346)، 86.

[16] يذكر ابن الاثير أنه دكلا صاحب فارس، ولكن حسب التاريخ (554هـ/ 1159م) فإن حاكم فارس في ذلك الوقت كان سنقر بن مودود والذي حكم من عام(543هـ/1148م) وحتى عام (556هـ/1161م) وكان معاصرا لشملة، وجرت له معه عدة حروب.

أتابك أذربيجان[17] أتابكاً له، ثم أرسل ملكشاه إلى العسكر في همذان يدعوهم لطاعته فلم يجيبوه لأنهم أرادوا مبايعة سليمان شاه.[18]

ويبدو أن سنقر بن مودود أتابك الدولة السلغرية شارك في الأحداث السياسية المتعلقة بالدولة السلجوقية على الرغم من استقلاله عنهم، إلا أنه ربما يكون هناك نوع من التبعية الاسمية للدولة السلجوقية، والتي فرضت عليه المشاركة في مبايعة أحد الأمراء، وهو ملكشاه ليكون سلطاناً على عرش السلاجقة.

ظلت علاقة فارس بالسلاجقة متوترة حتى تولى الأتابك زنكي الحكم، فتبدلت العلاقة وحدث التقارب بينهما، وذلك بسبب خوف زنكي من خطر الشبانكارة الذين كانوا يهددون نفوذه في فارس الأمر الذي جعله يتودد إلى السلطان أبو المظفر أرسلان بن طغرل السلجوقي ليحصل منه على اعتراف وتفويض بحكمه لفارس، لكي يستطيع صد هجمات الشبانكارة، وبالتالي منحه أرسلان شاه لقب أتابك وفوضه في حكم فارس .[19]

بل ونجد زنكي بن مودود يطلب المساعدة من أرسلان بن طغرل السلجوقي أثناء حربه للمتمردين الذين خرجوا عليه، وطمعوا في حكم فارس أثناء خروجه من فارس، واتفقوا على خلعه ،وأن يكون أحد أمراء البيت السلغري وهو ألب أرسلان حاكماً على فارس، فقد استطاع القضاء عليهم بمساعدة السلطان السلجوقي.[20]

ج- علاقة السلغريين بالأتابكيات السلجوقية:

اقتصرت علاقة السلغريين بأتابكية خوزستان وأتابكية أذربيجان ،وقد كانت أتابكية خوزستان وأتابكها يعقوب بن أرسلان(شملة)[21] تابعة للدولة السلجوقية رغم ضعفها، ولكن شملة كان يكن العداء لسنقر بن مودود، فلم يعجبه استقلال سنقر بحكم فارس ،فتحرك شملة من خوزستان إلى فارس بقصد حرب سنقر، وحدثت بينهما معركة أسفرت في النهاية عن هزيمة شملة وبقاء سنقر حاكماً لفارس مستقلاً بها .[22]

ويبدو أن شملة كان يرغب بضم فارس إلى ممتلكاته خاصة بعد أن دب الضعف في جسد الدولة السلجوقية وأصبحت سيطرتها ضعيفة على المنطقة ، أو ربما لموقع فارس المطل على الخليج، والذي يستطيع من خلاله الحصول على تجارة الهند وأفريقيا مما جعلها مكاناً مميزاً.[23]

---

[17] أتابكية أذربيجان: أسسها شمس الدين إيلدكز، وهو مملوك تركي لوزير السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي، وبعد اغتيال الوزير سنة (516هـ/1122م)في بغداد، انتقل إيلدكز إلى خدمة السلطان محمود، ثم انتقل إلى السلطان مسعود الذي قربه إليه وزوجه أرملة أخيه السلطان طغرل بن محمد ،فصار شمس الدين إيلدكز أتابكا لأرسلان شاه بن طغرل، وأعطي حكم إقليم آران سنة (541هـ/ 1146م)، وأخذ يوسع نفوذه في المناطق المجاورة، واستولى على معظم بلاد أذربيجان، وبلاد الجبل، وهمذان، وأصبهان، والري، وكانت تبريز عاصمة بلاده ، وقد توالى أبناءه بعده في حكم الأتابكية، فحكم ابنه شمس الدين محمد بهلوان جهان (568هـ/1173م- 581هـ/1186م)،ثم مظفر الدين قزيل أرسلان عثمان(581هـ/1186م- 587هـ/1192م)،ثم أبو بكر بن محمد(587هـ/1192م) ،ثم ازبك بهلوان بن محمد :أمينة بيطار و آخرون ، الموسوعة العربية، المجلد الأول،(هيئة الموسوعة العربية السورية: دمشق ،د.ت) 158. ابن الأثير ، الكامل، ج9، 434و435.

[18] البيضاوي، نظام التواريخ، 85.ابن الأثير ، الكامل،ج9، 434و435.

[19] الاصفهاني، دولة آل سلجوق، (شركة طبع الكتب العربية: القاهرة،1900) ، 272.حمدالله المستوفي، تاريخ كزيده، 505. زركوب، شيراز نامه، 73.عبدالله الرازي، تاريخ كامل ايران، (مطبعة اقبال: تهران: د.ت)، 209.

[20] حمدالله المستوفي، تاريخ كزيده، ،(الهيئة العامة لدار الكتب القومية: د.م، د.ت)، 505. زركوب، شيراز نامه، 73.عبدالله الرازي، تاريخ كامل ايران، 209.

[21] شملة التركماني: استولى في سنة(550هـ/1156م) على خوزستان، وكان صاحبها حينذاك ملكشاه بن محمود، فسير له الخليفة المقتفي جيشاً ،وقاتلهم شملة، وانهزم عسكر الخليفة المقتفي، ولكن شملة أحسن اليهم وأطلقهم، وأرسل يعتذر للخليفة، فقبل عذره، وسار إلى خوزستان وملكها، وأزاح عنها ملكشاه بن محمود: ابن الأثير ،الكامل، ج9، 420.ابن الجوزي ،المنتظم ،ج10 ،(دار الكتب العلمية: بيروت، د.ت)،220.

[22] عبد الله الشيرازي، تاريخ وصاف ،جلد دوم، 149. زركوب، شيرازنامه، 70و71. عبد المحمد ايتي، تحرير تاريخ وصاف، 86.

[23] محمد موسى هنداوي ،سعدي الشيرازي،(مكتبة الخانجي:القاهرة،1951) ، 52

وقد اتسمت العلاقة بين السلغريين وأتابكية أذربيجان في عهد الأتابك تكلة بن زنكي بالتوتر والاضطراب، حيث طمع أتابك أذربيجان البهلوان محمد بن إيلدكز[24] بحكم فارس، فهاجم فارس سنة (575هـ/ 1179م) منتهزاً فرصة خلوها من الجيش، حيث كان تكله خارجها، فتوجه اليها وقتل أهلها، ولكن الأتابك تكله استطاع مواجهة الموقف، وتغلب على أتابك أذربيجان وهزمه وأخرجه من فارس.[25]

وقد استمرت العلاقة متوترة بين السلغريين وأتابكية أذربيجان في عهد الأتابك سعد بن زنكي، فقد طمع أتابك أذربيجان أزبك بن بهلوان في حكم فارس، فشن غارة عليها في سنة (600هـ/1204م) ،وبالفعل دخلوا شيراز ونهبوها وقتلوا أهلها ، وعندما علم سعد بذلك عزم على الرجوع لصد غزوهم، لكنهم خرجوا إلى خوزستان قبل أن يصل دون أن يسيطروا على فارس.[26]

ويتضح من خلال الأحداث أن الدولة السلغرية كانت أتابكية سلجوقيه في فارس، تابعه للسلاجقة الذي يسيطرون على عدة مناطق، ولكن السلغريين استغلوا الضعف الذي مر على الدولة السلجوقية في آخر عهدهم واستقلوا عنها، كما أن الأتابكيات السلجوقية المحيطة بالسلغريين في خوزستان وأذربيجان كانت في صراعات دائمة ومستمرة مع الدولة السلغرية

.

2- علاقة الدولة السلغرية بالدولة الخوارزمية:

أ- نبذه عن الخوارزميين:

يرجع الخوارزميون في نسبهم إلى إتسز[27] بن محمد بن أنوشتكين، وقد كان أنوشتكين خادم ملكشاه المقرب، فأقطعه منطقة خيوه (خوارزم) ،ثم استقل بها أبنه إتسز من بعده، وبعد وفات إتسز في عام (551هـ/ 1056م)، تحولت قوة الخوارزميون إلى دولة كبيرة ذات سيادة، نافست السلاجقة ، وقد استطاع الخوارزميون أن يقضوا على حكم السلاجقة في فارس ، بل وسعوا إلى الحصول على ما كان السلاجقة يتمتعون به من اعتراف الخليفة العباسي بدولتهم في عام(590هـ/1193م). [28]

وقد بلغت الدولة الخوارزمية أقصى اتساع لها في عهد السلطان علاء الدين محمد بن علاء الدين تكش[29] خوارزمشاه، الذي حكم في الفترة من(596هـ/1200م) وحتى (617هـ/1220م) حيث سيطر على فارس كلها، وقد وسع الخوارزميون مناطق سيطرتهم، فاستولوا على إقليم مازندران في سنة(606هـ/1210م)، ثم استولوا على إقليم كرمان في

---

[24] البهلوان : محمد بن الدكز شمس الدين صاحب بلاد الجبل والري وأصفهان وأذربيجان: ابن الأثير، الكامل، ج9، 107.

[25] عبد الله الشيرازي ،تاريخ وصاف، جلد دوم ، 150.

[26] عبدالله الشيرازي ،تاريخ وصاف، جلد دوم، 152.

[27] صاحب خوارزم: الملك اتسز بن محمد بن أنوشتكين، ولد سنة 490 هـ، وتملك مدة طويلة، كان مطيعا للسلطان سنجر، توفي سنة 551هـ: الذهبي سير أعلام النبلاء، ج 4، (مؤسسة الرسالة :بيروت، 1991)، 387.

[28]الأصفهاني، دولة ال سلجوق، 234. ابن الأثير، الكامل، ج9، 309.الشبانكاري، مجمع الأنساب، 134و135.حمدالله المستوفي، تاريخ كزيده، 481. هوما كاتوزيان، الفرس في العصور القديمة والوسطى والحديثة، ، ترجمة أحمد المعيني، (جداول: بيروت، 2014)، 136و137.

William muir, the caliphate , , (Elibron Classics,2005), 587.

[29] علاء الدين خوارزم شاه تكش بن الب أرسلان: من ولد طاهر بن الحسين ،وهو صاحب خوارزم وبعض بلاد خراسان والري، وهو الذي قطع دولة السلاجقة: ابن كثير، البداية والنهاية، ج9،(المكتبة العصرية:بيروت،2005)، 198.

سنة(607هـ/1211م)، ثم إقليم مكران[30]في سنة(611هـ/1215م)، وطردوا الغوريين[31]من أفغانستان، وانضمت لهم جميع مناطق الساحل المطل على الخليج بما فيه ميناء هرمز[32] التجاري المهم.[33]

وهكذا ظلت الفوضى والاضطرابات في فارس مستمرة، مما تسبب في ضعف السلاجقة، حتى سقطت دولتهم على يد علاء الدين تكش خوارزمشاه، الذي استعان به الخليفة الناصر لدين الله العباسي ضد السلاجقة ، وطلب منه مساعدته في ذلك مقابل إقطاعه كل البلاد التي كانت تحت نفوذ السلاجقة في فارس، وقد لبى خوارزمشاه رغبة الخليفة العباسي، وسار على رأس جيشه لقتال السلطان طغرل السلجوقي، وذلك بالقرب من الري سنة(590هـ/1193م) وهزم السلاجقة وقتل سلطانهم طغرل بن محمد وسقطت دولتهم .[34]

وبعد أن تم للخوارزميين تحقيق أهدافهم بالتوسع في تلك المناطق، أصبح الطريق أمامهم إلى العراق ميسراً، خاصة وأن الخوارزميين كانوا يطالبون بالامتيازات التي تمتع بها السلاجقة من قبل، فقد بعث علاء الدين محمد إلى الخليفة يطلب منه الاعتراف بسلطانة ،وإعادة دار السلطنة إلى ماكانت عليه في عهد السلاجقة، و أن يكون الخليفة تحت سيطرة الخوارزميين كما كان السلاجقة قبله، مما أزعج الخليفة، فقرر علاء الدين محمد الخوارزمي التوجه إلى بغداد لإخضاع الخليفة العباسي، وقد هُزم الخليفة العباسي أمام الخوارزميين في البداية، ولكن السلطان الخوارزمي توفي في هذه السنة قبل تحقيق هدفه .[35]

وتظهر قوة الخوارزميين الجامحة في محاولتهم السيطرة على مركز العالم الإسلامي، عن طريق السيطرة على الخليفة في بغداد، ورغبتهم في حل محل السلاجقة في المنطقة.

ب- السلغريين والدولة الخوارزمية:

كانت علاقة الدولة السلغرية بالدولة الخوارزمية علاقة تبعية، فلم تعجب الخوارزميين طموحات الأتابك سعد بن زنكي في التوسع على حسابهم، وقد دخل الأتابك سعد بن زنكي في صراع مع الخوارزميين نتيجة قيامه في سنة(614هـ/1217م) بضم بلاد الجبال وأعمال أصفهان والري وهمذان، خاصة وأن بلاد الجبال لم يكن عليها حاكم آنذاك ، كما أن السلطان الخوارزمي كان بعيداً عنها في سمرقند[36]في بلاد ما وراء النهر، مما جعلها مطمعاً لحكام الأتابكيات

---

[30] مكران :منطقة قريبة من السند ذات مدن وقرى كبيرة: القزويني، آثار البلاد،237.

[31] قامت الدولة الغورية على أنقاض الدولة الغزنوية وإقليم الغور يقع في المنطقة بين هراة وغزنة: أحمد عدوان، دويلات المشرق الإسلامي، (دار عالم الكتب للنشر والتوزيع: الرياض،1990) ، 155.

[32] هرمز مدينة في البحر على ضفة البحر وهي على بر فارس وهي فرضة كرمان الها ترفأ المراكب ومنها تنقل أمتعة الهند إلى كرمان وسجستان وخراسان: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، (دار صادر: بيروت،1995) ، 402.

[33] النويري، نهاية الأرب، ج27، (دار الكتب العلمية: بيروت، 2004)، ، 206. الشبانكاري، مجمع الأنساب، 596. حمدالله المستوفي، تاريخ كزيده، 490. التتوي، تاريخ الفي، ،(شركة انتشارات علمي وفرهنكي:طهران:1382) ، 353و354. هوما كاتوزيان، الفرس، 136و137. فتحية النبراوي، العلاقات السياسية الإسلامية وصراع القوى الدولية في العصور الوسطى، (الدار السعودية للنشر والتوزيع: جدة، 2006)، 289و290.

William muir, the caliphate,581&582 .

[34] الأصفهاني، تاريخ دولة ال سلجوق، 277-278. الصلابي، دولة السلاجقة، (المكتبة العصرية: بيروت،2012) ، 178.

[35] أبو شامة ، الذيل على الروضتين، ج5، (دار الكتب العلمية :بيروت ،د.ت) 274. الشبانكاري، مجمع الأنساب، 596.السيوطي، تاريخ الخلفاء،،(دار المنهاج :جدة،2014)، 687.

[36] سمرقند: بلاد فيما وراء النهر وهي قصبة الصغد : البغدادي ،مراصد الاطلاع،736.

المجاورة. ،وقد استطاع الأتابك سعد الاستيلاء على ملك قزوين والري وسمنان[37]، كما ضم ولاية كرمان إلى حوزته سنة(614هـ/1217م).[38]

وعندما علم السلطان الخوارزمي علاء الدين محمد شاه الخوارزمي بذلك، عزم على محاربته واستردادها منه ، فخرج عام (614هـ/1217م) مع جنده من بلاد ما وراء النهر ، وقد استطاع استعادة الري، وكان الأتابك سعد بها ، ووقعت الحرب بين الفريقين، الخوارزميين من جهة والسلغريين من جهة اخرى، وقد صمد الأتابك سعد في قتال السلطان الخوارزمي، وظهرت شجاعته وبسالته، وكان سعد يحارب الخوارزميين مع سبعمائة رجل فقط، وقد أحرزت قواته النصر في البداية، إلا أنه تعثر بحصانه، فوقع منه في قبضة السلطان الخوارزمي، وفرت فلول جنده منهزمة.[39]

كانت ردة فعل السلطان الخوارزمي غير متوقعة، فقد أعجب ببسالة وشجاعة وقوة الأتابك سعد، وقرر العفو عنه، كما أنه أكرمه ورحب به، ثم أطلقه، وعقد معه صلحاً ينص على عدة شروط، وهي أن يتخلى عن قلعة اصطخر للخوارزميين، وأن يحمل إليه السلغريين ثلث الخراج، كما نصت بنود العقد على أن يزوج الأتابك سعد ابنته (ملك خاتون) لجلال الدين منكبرتي ابن السلطان محمد شاه الخوارزمي، وقد وافق سعد على هذه البنود مقابل الصلح بينهما، وأطلق سراح سعد الذي عاد الى فارس برفقة بعض رجال الدولة الخوارزمية الذين رافقوه ليتسلموا منه قلعة اصطخر كما نصت عليه المعاهدة .[40]

لكن سعد بن زنكي لم يستمر بولائه للخوارزميين اذ انه سرعان ما نقض معهم العهد بمجرد وفاة السلطان محمد الخوارزمي، بل وقام سعد بمكاتبة أهل أصفهان يدعوهم لطاعته، وطلب منهم عدم مساندة الخوارزميين بالأموال والرجال ، ولكن غياث الدين بن محمد الخوارزمي قرر الانتقام من سعد بشن غارة على فارس في سنة(620هـ/1223م)، وتحصن منه الأتابك سعد في قلعة اصطخر، ولكن غياث الدين استطاع دخول فارس، ونهب المدينة ،ثم اضطر للخروج منها عندما سمع أن التتار قد اقتربوا من حدود مملكته، وقد عانت فارس من تخريب الخوارزميين الذين خرجوا منها بعد أن قتلوا أهلها.[41]

عاد سعد إلى فارس، وحاول استغلال الخلاف بين غياث الدين وأخيه جلال الدين – والذي يكون في نفس الوقت زوج ابنة الأتابك سعد ،فعمل على التواصل مع السلطان الخوارزمي جلال الدين[42]، وأقام معه علاقات جيده، كما أبدى

---

[37] سمنان: بلدة بين الري ودامغان كثيرة الأنهار والبساتين كما انها قرية بنسا لها نهر كبير: البغدادي ،مراصد الاطلاع، (دار الجيل :بيروت، 1992)،737.

[38] الشبانكاري، مجمع الأنساب، 596.زركوب، شيرازنامه، 74و75.خواندمير، حبيب السير، (انتشارات كتابخانه خيام:طهران،1333)، 562-560. عبد الرفيع حقيقت، تاريخ نهضتاي ملي ايران تز سوك يعقوب ليث تا سقوط عباسيان، (مجموعة تاريخ وفرسك ايران شركة اجسنت :طهران،1354)، 493.سعد الغامدي، أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي، (مؤسسة الرسالة: الرياض ،1981)،137.

Lieur, history of Persia. (the Macmillan company; New York 1915), 128.

[39] البيضاوي ،نظام التواريخ،،(مطبعة فرهومند واقبال علمي:تهران:1313)، 87و88. عبد الله الشيرازي ،تاريخ وصاف، جلد دوم،153.الشبانكاري،مجمع الانساب، ج2، 415. زركوب،شيرازنامه،74و75. ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون،ج5، (دار الكتب العلمية: بيروت،2003) 129و130.ويسميه ابن خلدون سعد بن دكلا. خواندمير، حبيب السير،560-562.

John Malcolm, the history of Persia ,(elibron classic,2005),234.

lieut ,Sykes ,History of Persia,,P.128 .

[40] الجوزجاني ،طبقات ناصري، (دنياي كتاب ،تهران: 1363) ، ج5 273. البيضاوي ،نظام التواريخ، 87و88.عبدالله الشيرازي، وصاف الحضرة، جلد دوم، 154. الشبانكاري، مجمع الانساب، ج2، 184. زركوب،شيرازنامه،74و75. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون،ج5، 129و130. خواندمير، حبيب السير،560-562. عبد الرفيع حقيقت ، تاريخ نهضتاي ملي ايران تز سوك يعقوب ليث تا سقوط عباسيان، 4440. عبدالله الرازي، تاريخ كامل ايران،209.

[41] عبد الله الشيرازي، تاريخ وصاف، جلد دوم، 153. خواندمير، حبيب السير، 560.

[42] السلطان جلال الدين بن محمد سابع ملوك الدولة الخوارزمية تولى الملك بعد وفاة ابيه سنة(617هـ /1220م_ 628هـ / 1227م) وقد قضى أيامه في حروب وفتن وانهزام الى الهند وعوده ثم احتلال كرمان وفارس والعراق ودحر جيوش الخليفة العباسي الناصر ثم زحف على بلاد الروم ولم يستطع الصمود

رغبته في موالاته في حربه على أخيه غياث الدين – حيث كان الخلاف بين الأخوين بسبب رغبة كلا منهما بالاستئثار بالحكم- ثم خرج جلال الدين من فارس إلى أصفهان، تاركاً فارس ليحكمها سعد بن زنكي [43]

ويبدو أن الدولة السلغرية كانت تخضع للدولة الخوارزمية وتدين لها بالولاء، بالرغم من محاولاتها في الاستقلال عنها، وتعتبر المعاهدة التي عقدت بين سعد بن زنكي والسلطان محمد الخوارزمي دليلاً على هذه التبعية.

3- علاقة الدولة السلغرية بالمغول:

أ- نبذه عن المغول:

سكن المغول في منطقة منغوليا في الصين، وهي المنطقة الواقعة بين سيبيريا شمالاً وحتى هضبة التبت جنوباً، ومنشوريا غرباً، وكانت هذه القبائل المغولية في حروب ونزاعات مستمرة .[44] ،وقد ارتبط تاريخ المغول بزعيمهم جنكيز خان[45] الذي استطاع أن يجمع القبائل المغولية تحت رايته، وأن يؤسس لهم دولة مستقرة ،كما كوَّن جيشاً قوياً يحمي دولته، ونظم حياة المغول السياسية والاجتماعية بمجموعة قوانين عرفت باسم (الياسا)، وقد نظمت هذه القوانين شؤون المغول وأحوالهم.[46]

وبعد استقرار المغول داخلياً قرر جنكيز خان التوسع غرباً، حيث كانت المناطق التي تسيطر عليها الدولة الخوارزمية، وكان جنكيز خان يخطط للوصول إلى بغداد بعد القضاء على الخوارزميين، في وقت كان فيه العالم الإسلامي مفكك القوى تسود بينهم النزاعات والخلافات، مما سهل من مهمة المغول في الوصول إلى هدفهم.[47]

وبالفعل خرج المغول من أطراف الصين واتجهوا إلى تركستان، ثم إلى بلاد ما وراء النهر، وواصلوا طريقهم إلى خراسان، وقد خربوا كل المدن والقرى التي اجتاحوها، ونهبوا أهلها وقتلوهم ، ثم توجهوا إلى الري وهمذان وبلاد الجبال، واقتربوا من حدود العراق، ثم اتجه عدد منهم إلى أذربيجان وآران[48] وخربوها، وقتلوا أكثر أهلها.[49]

ب- الدولة الخوارزمية والمغول:

استطاع المغول هزيمة الدولة الخوارزمية في عهد السلطان الخوارزمي علاء الدين محمد الخوارزمي (597هـ/1200م_617هـ/1220م) ، وقد كان سبب خروج المغول أن ملكهم جنكيز خان (تيموجين) قد سير جماعة من

امام قوات علاء الدين السلجوقي ، حارب الكرج والتتر والاسماعيلية وقد قتل غيلة على يد احد الأكراد : النسوي، سيرة جلال الدين، (دار الفكر العربي :القاهرة ،1953) ، 54. البلبيسي، شرف نامه، ((دار الزمان للنشر والتوزيع: د.م، 2006) ،590و606و607.

[43] البيضاوي ،نظام التواريخ، 87و88. عبد الله الشيرازي ،تاريخ وصاف، جلد دوم،153.الشبانكاري،مجمع الانساب، ج2، 415. زركوب،شيرازنامه،74و75. ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون،ج5، 129و130.

Malcolm, the history of Persia, 234.lieur, history of Persia, 128.

[44] النسوي، سيرة جلال الدين منكبرتي، 24،الجويني، تاريخ فاتح العالم، ج1،(دار علاء الدين: القاهرة، 1975)، 83. رشيد الهمداني ، جامع التواريخ، ج2، (دار الكتب المصرية: القاهرة، 1998)، 212و213. حمدالله المستوفي، تاريخ كزيده، 580. التتوي، تاريخ ألفي، ج5، 375و376.

[45] جنكيز خان هو سلطان التتر والمغول واسمه تيموجين توفي سنة 624هـ بعد أن ملك خمسٌ وعشرون سنة : ابن العبري، مختصر الدول، (دار الافاق العربية: القاهرة ،2001) ، 244.ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون،ج5، 623.

[46] النسوي، سيرة جلال الدين منكبرتي، 24،الجويني، تاريخ فاتح العالم، ج1، 83. رشيد الهمداني ، جامع التواريخ، ج2، 212و213. حمد الله المستوفي، تاريخ كزيده، 580. التتوي، تاريخ الفي، ج5، 375و376 .

[47] النسوي، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، 12. السيوطي، تاريخ الخلفاء، 714و715.

William Muir, the caliphate, 585&586.

[48] آران ولاية واسعة وبلاد كثيرة منها جنزة وهي قلعة مشهورة بنواحي قزوين: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 136.

[49] النسوي، سيرة جلال الدين منكبرتي، 24،الجويني، تاريخ فاتح العالم، ج1، 83. حمدالله المستوفي، تاريخ كزيده، 580. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج5، 618و619. التتوي، تاريخ الفي، ج5، 375و376.

الأتراك ومعهم الكثير من الكسوة والمال، فوصلوا إلى مدينة أوترار[50]، وكان للسلطان الخوارزمي نائب هناك ،فأعلمه بوصولهم وذكر له ما معهم من الأموال، فبعث إليه السلطان الخوارزمي يأمره بأخذ ما معهم من الأموال، وإرسالها إليه وقتلهم ، ففعل ما أمره به.[51]

علم جنكيز خان بما حدث في أوترار، فغضب لهذا التصرف وقرر الانتقام من السلطان الخوارزمي، ولم يستطع السلطان الخوارزمي أن يواجه المغول حين بدأوا بغزواتهم على حدود مملكته .[52]

ويرجع المؤرخون سبب هزيمة السلطان الخوارزمي من قبل المغول إلى انسحاب الأتراك من جيشه -والذين كانوا يمثلون أغلبية الجيش الخوارزمي- فقد انسحب عددٌ كبيرٌ منهم من جيش السلطان الخوارزمي إلى جيش جنكيز خان لمَّا شعروا بضعف السلطان الخوارزمي، مما أضعف الجيش، وأدى إلى خسارة السلطان الخوارزمي وهزيمته أمام المغول، وقد تعرضت المدن الخوارزمية على يد المغول إلى الوحشية والمذابح، وسقطت في أيديهم بخارى[53] وسمرقند وهمذان .وقد وصلت جحافلهم إلى القوقاز شمالاً ،ثم استمرت جيوش المغول في تقدمها، فاستولت على أواسط اسيا وبلغت حدود أوروبا .[54]

ويبدو أن سبب سقوط دولة الخوارزميين يرجع إلى ضعف في أساساتها، فلم يكن السلطان الخوارزمي قوياً بحيث يستطيع حماية ممتلكاته الشاسعة، حيث أنه وسع حدود الدولة الخوارزمية في وقت قصير ،خاصة وأن ممتلكاتها تشمل المناطق الحدودية القريبة من المغول، في الوقت الذي كان المغول يوحدون صفوفهم ويوسعون أراضيهم باتجاه الخوارزميين، وبذلك أصبحت القوة المغولية تمثل خطراً مباشراً على الدولة الخوارزمية، خاصة بعد توسعها شرقاً وغرباً لتتاخم حدود الخوارزميين.[55]

وقد ساهم الخلاف بين جلال الدين وأخيه غياث الدين في تمكن المغول من هزيمة الخوارزميين، فقد استعان غياث الدين بالإسماعيلية ضد أخيه جلال الدين، بل ودلهم على مواطن ضعفه مما أنهك قوى جلال الدين وأضعفها فتمكن المغول من هزيمته، و ظل جلال الدين طريداً شريداً لفترة طويلة ، ودخل مع المغول في حروب وصراعات كثيرة حتى قتل سنة(628هـ/1231م) على يد أحد الأكراد ، وزال بذلك الخصم العنيد للمغول وفتح الطريق أمامهم إلى بغداد.[56]

وبعد أن تمكن المغول من هزيمة الخوارزميين، والقضاء على الإسماعيلية ، أقاموا دولتهم في فارس، وقد طمع هولاكو في توسيع إمبراطوريته غربا، فقد غزا المغول فارس مرتين ،الأولى كانت بقيادة جنكيز خان في سنة(616هـ/1219م) وتوقفت بوفاته، وبعد وفاة جنكيز خان سنة(624هـ/1227م) أصبح حفيده منكو خان[57] الخان الأعظم في عام(648هـ/ 1251م) وقد وضع المغول خطتهم للاستيلاء على فارس بقيادة هولاكو الذي اصبح لاحقا الخان، وكانت المرة الثانية التي غزا فيها المغول فارس في سنة (650هـ/1253م) بقيادة هولاكو خان ونتج عنها تأسيس امبراطورية الأليخانية للمغول في فارس.[58]

---

[50] مدينة في بخارى تقع أقصى شرق حدود الدولة الخوارزمية : ابن العبري، مختصر الدول، 230.الصلابي، المغول، (الاندلس الجديدة: القاهرة، 2009)، 107.

[51] النويري، نهاية الأرب ، ج7، 248. الشبانكاري، مجمع الانساب، 232-236.ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج5، 614-616. السيوطي، تاريخ الخلفاء، 712و713. عباس اقبال، تاريخ المغول ،ترجمة عبد الوهاب علوب،(المجمع الثقافي :د.م، 2000)، 71.

[52] ابن الأثير ، الكامل، ج9، . الجويني، تاريخ فاتح العالم، ، 614-616حمدالله المستوفي، تاريخ كزيده، 574. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج5,614-616.

[53] بخارى: من أعظم مدن ما وراء النهر وكانت عاصمة الدولة السامانية : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، 353.

[54] النويري، نهاية الأرب ، ج7، 248. الشبانكاري، مجمع الانساب، 232-236.ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج5، 614-616. السيوطي، تاريخ الخلفاء، 712و713. عباس إقبال، تاريخ المغول، 71. فتحية النبراوي، 295و296.

[55] هوما كاتوزيان، الفرس، 136و137. فتحية النبراوي، 289و290.

[56] الشبانكاري، مجمع الانساب، 230-239. ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون، ج5، 619- 621. فتحية النبراوي، 292و293و294.

[57] منكو خان (1251م/1259م) :وهو ابن تولوي ابن جنكيز خان ،وشقيق هولاكو، كان متسامحا مع جميع الديانات : ابن العبري، مختصر الدول، 276.

[58] الشبانكاري، مجمع الانساب، 260. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج5، 641. فتحية النبراوي، 303. هوما كاتوزيان، الفرس، 139.

وقد استطاع هولاكو أن يكون امبراطورية شاسعه الأطراف تتكون من فارس، والعراق، وأجزاء من الاناضول ، وكان مركز دولتهم أذربيجان، وعاصمتها مراغة، ثم أصبحت تبريز، وهي العاصمة في عهد أبقا بن هولاكو ، وقد حكم الأليخانات فارس نحو ثمانين عام من سنة (657هـ/ 1260م) إلى سنة(737هـ/ 1340م).[59]

ج- علاقة الدولة السلغرية بالمغول

تعرضت فارس لخطر المغول الذين اجتاحوا المشرق الإسلامي، ودمروا وخربوا كل المناطق التي مروا بها ،إلا أن فارس نجت من ذلك الدمار، فقد امتاز الأتابك أبو بكر بالحنكة وبعد النظر والحكمة في التصرف ،ويتضح ذلك من خلال اتباعه سياسة مسالمة مع المغول وسلطانهم جنكيز خان، فقد رأى هذا الأتابك أنه لا طاقة له بمقاومة المغول بما لدية من قوة لا تساوي قوة المغول وعددهم وكثرتهم ، ومن ثم قرر مصانعة المغول وكسب ودهم والخضوع لهم ،فأعلن تقديم فروض الطاعة والولاء لهم ،وعلى إثر ذلك عقد بين الطرفين-السلغريين والمغول- معاهدة سياسية تنص على أن يدفع الأتابك أبو بكر بن سعد وابنائه من بعده ضريبة سنوية للمغول تبلغ نحو مئة وثلاثين ألف دينار ،وذلك اعترافاً بهيمنة المغول على السلغريين وولائهم الكامل لهم، وكان من نتائج هذه المعاهدة المحافظة على بقاء واستمرار حكم الأتابكة السلغريين على فارس، الأمر الذي جعل فارس في عهد الأتابك أبو بكر بمنأى عن النهب والتدمير الذي تعرضت له كل المناطق التي اجتاحها الغزو المغولي، وقد نتج عن ذلك أن أصبحت فارس في عهد الأتابك أبو بكر مكاناً آمناً للكثير من العلماء والتجار والاثرياء، الذين قصدوا فارس للاستقرار، وهرباً من الاجتياح المغولي.[60]

وقد قدر المغول هذا التصرف من قبل الأتابك أبو بكر أتم التقدير، فمنحوه لقب (تغلق خان) أي الملك السعيد، أو الملك المبارك، وذلك بسبب دخوله في طاعتهم والتزامه بدفع الاتاوة لهم.[61]

لم يكتف أبو بكر بمصانعة المغول، والدخول في طاعتهم، ودفع الجزية لهم فقط، بل وذهب إلى أبعد من ذلك في سبيل إثبات ولائه لهم ،حيث قام الأتابك أبو بكر بإمداد الجيش المغولي أثناء حصاره لبغداد بجيش فارسي تحت إمرة ابن أخيه محمد بن سلغر شاه، ثم وبعد أن تم سقوط بغداد، أرسل الأتابك أبو بكر لهولاكو ابنه سعد بن أبو بكر ليهنئه على نصره في بغداد .[62]

وقد استولى المغول على بغداد في سنة(656هـ/1258م)، فقتلوا ونهبوا وخربوا المدن التي مروا عليها ،ولم يستسلم الخليفة لهم، فخرج جيشه إلى المغول ليحاربوه ولكنه هزم، وقتل المغول الخليفة المستعصم، وقتل معه جماعة من أولاده وأعمامه، وأسر الباقين .[63]

William Muir, the caliphate, 585&586.

[59] الشبانكاري، مجمع الانساب، 260. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج5، 641. فتحية النبراوي، 303. هوما كاتوزيان، الفرس، 139.

William Muir, the caliphate, 585&586.

[60] رشيد الدين الهمداني، جامع التواريخ، 150. خواندمير ، حبيب السير، 563. عبدالله الرازي، تاريخ كامل إيران، 210.أحمد الخالدي، المدن والاثار الإسلامية في العالم، (دار المعتز للنشر :عمان، 2011)، 192.

Lieur, history of Persia. 128.

Malcolm ,the history of PersiaP.,234,235.

[61] عبد الله الشيرازي، تاريخ وصاف، جلد دوم، 155. زركوب ،شيرازنامه، 78.

[62] خواندمير، حبيب السير، 563.

[63] أبو شامه ، الذيل على الروضتين، 304. الجويني ،تاريخ فاتح العالم، ج1، 94. ابن العبري، مختصر الدول، 471. الهمداني، جامع التواريخ، 224-228. اليونيني،ذيل مرآة الزمان، ج1 ،(مطابع دائرة المعارف العثمانية: حيدر اباد، 1954) ،89-85. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون،ج5، 642. السيوطي، تاريخ الخلفاء، 716و715.

Lieut, skes, , history of Persia, 173&174.

ويبدو أن مشاركة السلغريين للمغول في سقوط بغداد كانت إجبارية وليست اختيارية، وربما لو رفض السلغريين تقديم المساعدة للمغول كان مصيرهم القتل والتدمير، كما حدث لبقية مدن العالم الإسلامي التي اجتاحها المغول، فقد كانت سياسة المغول تشير إلى أنهم إذا أبقوا على حياة أحد من سكان مدينة أذعنت لهم، فإنهم يستفيدون من مهاراته، ويستخدمون كل ما يتميز به ضد أبناء بلده في ميدان القتال، وبالتالي فقد استخدم المغول جيوش الأتابكيات الخاضعة لهم ضد مركز خلافتهم بغداد ليشاركوه في إسقاطها .[64]

ومما يثبت ذلك أيضا أن أتابك الموصل بدر الدين لؤلؤ[65] شارك في مد هولاكو بالمال والرجال أثناء توجهه لغزو بغداد، فقد طلب منه هولاكو امداده بالمجانيق وآلات الحصار كما طلب منه المشاركة في حصار بغداد فأرسل بدر الدين لؤلؤ –مكرهاً- قوة عسكرية بقيادة ابنه الملك الصالح إلى بغداد، وقد وقع المسلمون في فزع وذهول وحيرة بعد سقوط بغداد، فسار حكامهم المستضعفون إلى هولاكو يقدمون له فروض الطاعة، ويهنئونه بسقوط بغداد، ويتملقونه ،خوفاً من بطشه، واتقاء شره، فكان ممن حضر للتهنئة في مراغة في أذربيجان أتابك الموصل بدر الدين لؤلؤ، والأتابك أبو بكر بن سعد السلغري، وأتابك سلاجقة الروم.[66]

ويبدو أن سياسة المغول كانت سياسة تعسفية، تخلو من الرحمة، فقد أرادوا استخدام المسلمين في حربهم ضد الخليفة العباسي، وطلبوا مشاركتهم في غزوهم على بغداد، فمن أطاعهم تركوه وقربوه، وسلم من شرهم، ومن رفض ولو لم يظهر رفضه تخلصوا منه، وأزالوا دولته.

ومما يدل على ذلك ما فعله المغول في أتابك لورستان[67] تكلة بن هزار سب، حيث أنه عندما علم باحتلال هولاكو لبغداد تألم لمقتل الخليفة، وانهزام جيش المسلمين، فأغضب هذا التصرف هولاكو الذي صمم على قتله ، فلما شعر أتابك تكلة بذلك انصرف، ولم يستأذنه وعاد إلى لورستان ، فسير هولاكو في إثره أمراء للقبض عليه ،فهرب تكله إلى قلعة مانخست ، وبعد عدة محاولات فاشلة لإخراجه من القلعة أرسل له هولاكو خان يؤمنه إن خرج، فلما خرج أخذوه اليه، فأمر بقتله، وهذا يدل على اضطرار الأتابكة في ذلك الوقت على مجاراة المغول في إسقاط بغداد، ونرى الأتابك أبو بكر يوفد ابنه سعد مرة أخرى ليهئ هولاكو على انتصاره على حاكم لورستان، ويقدم الهدايا له بهذه المناسبة .[68]

أما المعاصرين لهذه الأحداث فقد أعجبوا بسياسة أبو بكر بن سعد، ووصفوه بالذكاء والحكمة، وأنه استطاع الخروج بفارس من معمعة الصراع وظلال التدمير.[69]

ويبدو أن الازدهار الاقتصادي والأمن السياسي الذي تمتعت به الدولة في عهد أبو بكر بن سعد، يرجع إلى مصانعته للمغول، والدخول في طاعتهم، بالإضافة إلى انتقال العديد من التجار إلى السكن والاستقرار في أرجاء الدولة السلغرية هاربين من خطر المغول ، وكل هذا يرجع إلى السياسة الحكيمة التي اتبعها أبو بكر والتي كانت في صالح دولته.[70]

---

[64] محمد موسى هنداوي، سعدي الشيرازي، 78و79.

[65] الأتابك لؤلؤ بن عبد الله أبو الفضائل بدر الدين ،الملقب بالملك الرحيم، وبالملك المسعود، صاحب الموصل ،ومؤسس الدولة الأتابكية الثانية فيها، وهو مملوك مجهول الأصل ،اشتراه سيده ورباه في كنفه، وتقدم في المراتب حتى غلب على شؤون الموصل: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، 942 .

[66] اليونيني،ذيل مرآة الزمان، ج1، 88. زهير محمد ناجي وآخرون، الموسوعة العربية، م17، (دار الفكر :دمشق، د.ت)،214. الصلابي، المغول، 205.

[67] أتابكية لورستان: أسسها أبو طاهر محمد ، أرسله الأتابك سنقر إلى إقليم لورستان ليحارب الشبانكارة ،وتمكن من الانتصار عليهم ،تولى إقليم لورستان، ثم استقل بها هو وأبنائه من بعده: حمدالله المستوفي، تاريخ كزيده، 538و539.البلبيسي، شرفنامه، 127و128.

[68] البلبيسي ، شرفنامه، 131و132.

[69] يقول سعدي الشيرازي في قطعته كلستان:

فمن يبغ أمنا بهذي الفتن فليس له غير هذا الوطن : محمد هنداوي، سعدي الشيرازي، 20.

[70] يذكر الذهبي في ترجمته للخنجي أنه كان في أصبهان حين استباحتها المغول سنة 632هـ، فنجا ولم يكد، وذهب إلى شيراز، فعاش فيها إلى سنة 637هـ، وذكر أن شيراز لم يصل إليها كفرة المغول، وأمنت إلى عهده : الذهبي، سير أعلام النبلاء ،ج 4، 249.

وعند تولى الأتابك سعد بن أبو بكر حكم فارس، في عام (658هـ/1260م) كان أبوه أبو بكر دائما يستعين به في البعثات الخارجية، و يرسله إلى المغول لهنئهم بانتصاراتهم ،فقد ذهب سعد سنة(654هـ/1256م) بأمر من أبيه إلى هولاكو في وفد لهنئه على سقوط آخر معاقل الإسماعيلية ، ثم برحلة أخرى لتهنئته على انتصاره في إسقاط بغداد سنة(656هـ/1258م) ،وكان هولاكو يكرمه، ويحسن استقباله ،و قد كان قبيل وفاة أبيه خارج فارس في رحلة لتهنئة هولاكو مزوداً بالهدايا النفيسة التي بعث بها أبوه لهولاكو خان.[71]

ويتضح من خلال دراسة عهد كلاً من أبو بكر بن سعد، وابنه الأتابك سعد بن أبو بكر، استماتة السلغريين في إظهار الولاء والطاعة والخضوع للمغول، حتى ولو كان هذا على حساب بقية الدول الإسلامية، مما يوضح حالة الضعف السياسي الذي تميزت بها الأتابكيات في المنطقة آنذاك.

ويظهر تدخل المغول في سياسة الدولة السلغرية الداخلية وتحكمهم فيمن يتولى أمور الدولة من خلال تدخل المغول في أمور فارس بعد وفاة الأتابك سعد بن أبو بكر ،فقد كان تعيين الأتابكة يتم بموافقة المغول ومباركتهم، ويظهر ذلك جلياً حين تولى محمد بن سعد بن أبي بكر أمر فارس وكان صغيرا في السن، فعملت أمه توركان خاتون على أخذ موافقة المغول ومباركتهم لحكم ابنها، وموافقتهم على وصايتها عليه وإشرافها على شؤون الحكم، ولتنفيذ ذلك أرسلت الرسل إلى هولاكو محملين بالهدايا النفيسة، وأعلنت ولائها وخضوعها لهولاكو الذي قرر تفويضها وابنها بحكم البلاد ومنحها ذلك.[72]

وقد استمرت سيطرة المغول على فارس في عهد الأتابك محمد سلغر شاه ،حيث استمر تحكم المغول في أمور الدولة السياسية والاقتصادية، حتى أن توركان خاتون استعانت بهولاكو عندما لمست عدم صلاحية الأتابك محمد سلغرشاه للحكم ،واتفقت مع الوزراء وكبار رجال الدولة، ، وقامت بتدبير تهمة سفك الدماء لمحمد شاه، وكان هولاكو قد طلب استدعاء محمد شاه بن سلغر شاه ليتشاور معه في أمور فارس فأهمل محمد شاه ذلك وماطل في الذهاب اليه مما أغضب هولاكو فقبض عليه سنة(661هـ/1263م)، وأُرسل مقيداً لهولاكو، الذي حبسه، وقد توفي محمد في سجنه .[73]

ولم يشفع للأتابك محمد بن سلغر شاه مشاركته هولاكو في حملته على بغداد سنة(656هـ/1258م) في عهد أبو بكر بن سعد ،الذي بعثه لمشاركة هولاكو في هجومه على بغداد .[74]

وقد استمر المغول في سيطرتهم على فارس بعد وفاة محمد بن سلغر شاه، حيث تولى سلجوق شاه حكم فارس بعد موافقتهم وتحت نظرهم، وعندما قام سلجوق شاه بقتل زوجته توركان خاتون بسبب تدخلها في شؤون الحكم ،غضب

---

[71] البيضاوي، نظام التواريخ، 89.رشيد الهمداني، جامع التواريخ، 322. عبدالله الشيرازي، وصاف الحضرة، جلد دوم، 181. حمدالله المستوفي، تاريخ كزيدة، 507. زركوب، شيراز نامه، 86.

Malcolm, the history of Persia,P.234,235

[72] البيضاوي ،نظام التواريخ، 89. عبدالله الشيرازي ،وصاف الحضرة، جلد دوم ،181-183.زركوب،شيراز نامه، 86. خواندمير، تاريخ حبيب السير ، 564. عبد المحمد آيتي، تحرير تاريخ وصاف، 106.

Malcolm, the history of Persia, P.234, 236.

[73] عبدالله الشيرازي، وصاف الحضرة، جلد دوم ،184.حمدالله المستوفي، تاريخ كزيده،507. زركوب، شيراز نامه، 88. عبدالله الرازي، تاريخ كامل إيران، 210.

[74] عبدالله الشيرازي ،وصاف الحضرة، جلد دوم ، 184.الشبانكاري، مجمع الانساب، 185.حمدالله المستوفي، تاريخ كزيده، 507. عبد المحمد آيتي، تحرير تاريخ وصاف، 107.

Malcolm, the history of Persia,P.234,236.

أخوها علاء الدولة أتابك يزد، وقرر الانتقام لمقتل أخته ،فأرسل إلى هولاكو خان يحثه على مساعدته في التخلص من سلجوق شاه .[75]

وهذا يدل على سيطرة المغول على حكام فارس وخضوعهم للمغول، حتى وإن استقلوا بالحكم، وقد كانت تبعيتهم للمغول كما كانت تبعيتهم للخوارزميين والسلاجقة قبلهم ،ولكن الفرق أن الدولة السلجوقية والخوارزمية كانتا تتبعان للخلافة العباسية ،وكانت الأتابكية الفارسية تخضع لهما باعتبارهما القوة العسكرية في المنطقة، ولكن المغول قضوا على الخلافة العباسية، فأصبح خضوع الدولة السلغرية لها فقط.

وعندما شعر سلجوق شاه بغضب المغول عليه أعلن الخروج عليهم، وجمع رجال المغول في فارس وقتلهم جميعاً مع زوجاتهم وأحرق دورهم ، عندئذ أمر هولاكو بإرسال جيش ضخم لقتاله - وكان كلاً من التاجو وتيمور أمراء على الجيش- ورافق الجيش عدد من أمراء المغول، وشاركهم عدد من الناس من جميع أنحاء فارس، وقد هرب سلجوق من وجه هذا الجيش بعد أن أخذ أمواله إلى ساحل عمان، ونزل ببلدة تسمى خورشيف[76]، ولكن التاجو تبعه إلى هناك، فاضطر سلجوق للعودة إلى كازرون، وهناك اعتصم سلجوق مع عدد من خؤولته السلاجقة في مسجد الشيخ أبو إسحاق الكازروني ، وقد أحاط المغول بالمسجد وقذفوه بالحجارة والسهام، وقد صمد سلجوق وعدد من الأمراء، إلا أن المغول اقتحموا عليه المسجد وقتلوا رجاله، وحملوه إلى قلعة سفيد التي ظل بها حتى وفاته سنة (662هـ/ 1264م) .[77]

ويرجع بعض المؤرخون انتهاء سلطان السلغريين إلى سنة(662هـ/ 1264م) وذلك بانتهاء حكم سلجوق شاه لفارس وزواج آبش خاتون من أحد الأمراء المغول، حيث دخلت فارس تحت حكمهم وقد تم هذا في عهد هولاكو.[78]

وعند تولي آبش خاتون بنت سعد حكم الدولة السلغرية في فارس ،في وقت كانت الدولة السلغرية قد بلغت درجة من الضعف الشديد بحيث كان المغول يتدخلون في سياستها ، ولكي يسيطر المغول على الدولة السلغرية ويضمنوا خضوعها لهم ، تزوجت آبش خاتون من منكوتيمور[79] بن هولاكو خان، والذي كان زواجه منها تمهيداً للاستيلاء على فارس وضمها تحت راية المغول، خاصة وأنه لم يبقى أي وريث لعرش السلغريين غيرها، فالأمر لامحالة في يد المغول طال الوقت أو قصر.[80]

ويتضح تدخل المغول فيما يحدث في فارس إبان حكم أبش خاتون لها عند غضب هولاكو بسبب ما فعله السيد شرف الدين إبراهيم في فارس من إثارة الفوضى ومحاولة التمرد على الحكم، فسير هولاكو جيشا مكونا من عشرة ألاف جندي إلى فارس لمعاقبة أهلها وسلب المدينة، ولكن عندما علم هولاكو بمقتل سيد شرف الدين إبراهيم أمر بإيقاف الجيش عن دخول المدينة .[81]

---

[75] البيضاوي، نظام التواريخ، 89، 90. عبد الله الشيرازي، تاريخ وصاف، جلد دوم، 186. زركوب، شيراز نامه، 89. خواندمير، حبيب السير، 565-567.عبد المحمد آيتي، تحرير تاريخ وصاف، 108- 110.

[76] خور شيف أو خورسيف وخور عند عرب السواحل كالخليج، وخورسيف موضع دون سيراف إلى البصرة ،وهي مدينة فيها سوق صغير يتزود منه مسافر البحر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2 ،400.

[77] البيضاوي، نظام التواريخ، 89، 90.عبد الله الشيرازي، تاريخ وصاف، جلد دوم، 189.زركوب،شيراز نامه، 89. خواندمير، حبيب السير، 565-567.عبد المحمد آيتي، تحرير تاريخ وصاف، 108- 110.

Malcolm, the history of Persia, P.234, 237.

[78] محمد هنداوي، سعدي الشيرازي، 32.

[79] مونكوتيمور ابن هولاكو ،والأخ الأصغر لأباقا خان، دخل سنة 680هـ مع جيش المغول إلى الشام، قتل مسموماً في نصيبين أثناء مشاركته في الحرب: ابن العبري، مختصر الدول، 288و289.

[80] البيضاوي ،نظام التواريخ،90و91. عبدالله الشيرازي ،وصاف الحضرة، جلد دوم،190. حمدالله المستوفي، تاريخ كزيدة، 508. زركوب ،شيرازنامه،89. خواندمير، حبيب السير، 567. التتوي، تاريخ الفي، ج6، 28.

[81] البيضاوي ،نظام التواريخ،90و91. زركوب ،شيرازنامه،89. خواندمير، حبيب السير، 567.

وعلى الرغم من أن ابش خاتون كانت حاكمة للدولة السلغرية إلا أن المغول الايلخانيون هم الحكام الحقيقيون لفارس، ولم تكن سيطرة آبش خاتون سوى سيطرة اسمية، كما كانت الدولة السلغرية تابعه للمغول الذين كانوا يتمتعون بسلطات مطلقة في فارس.[82]

وقد كانت إدارة البلاد كالعادة تحت يد الوزراء الفرس، والذين كانوا دائما مهددين بفقدان حياتهم وممتلكاتهم، أما الشؤون العسكرية فكانت بيد المغول.[83]

وقد عاصرت آبش خاتون عهد هولاكو وابنيه آباقا خان[84] و أحمد تكودار ،ثم جزءاً من عهد أورغون خان.[85]

بعد عودة آبش خاتون إلى فارس أخذت تتصرف باعتبارها الحاكمة الفعلية لفارس، متجاهلة وجود نائب للمغول فيها ، مما أغضب المغول من تصرفاتها، بالإضافة إلى أن نائب المغول لم يعامل آبش خاتون كحاكمة لفارس، ولم يرجع لها في أي شيء يخص شؤون الحكم فيها، ونتيجة لذلك وقعت الخصومة بينهما ،فقررت آبش خاتون مع جماعة من مماليكها أن يقتلوا نائب المغول على فارس، وبالفعل قاموا باعتراض طريقه في سوق شيراز، وقتلوه سنة(683هـ/1286م)، ثم نهبوا قصره بعد موته، فلما سمع الإيلخان المغولي أرغون[86] بذلك أرسل في طلبها حالا، فذهبت إليه بعد مماطلة وتأخير، كما طلبوا منها تسليم أموالها إلى المغول ،وبعد محاكمتها اتهمت هي ومماليكها بقتل نائب فارس من قبل المغول، وقتل مماليكها المتآمرين معها ،ولم تلبث آبش خاتون أن توفيت في سنة(685هـ /1288م) .[87]

وتظهر محاولة السلغريين البقاء على عرش فارس، ولكنهم لم يستطيعوا الصمود أمام قوة المغول الجبارة، والتي ابتلعت الدولة السلغرية، وأصبحت ضمن ممتلكاتها بعد وفاة آبش خاتون.

ويمكن القول أن علاقة الدولة السلغرية بالسلاجقة كانت علاقة مضطربة، سادت بينهم الكثير من الصراعات والنزاعات، كما أن الأتابكيات السلجوقية تقف دوماً ضد الدولة السلغرية ،بل وقد دخلت معها في صراع في سبيل اختيار السلطان السلجوقي، الذي يمكن ضمانة ولاءه لهم عن طريق أن يكون أحد الأتابكة أتابكاً له، أو بسبب الرغبة بالتوسع وزيادة مساحة الدولة.

أما علاقة الدولة السلغرية بالخوارزميين فقد كانت علاقة متوترة في البداية ،ما لبثت أن تحولت إلى علاقة تبعية من قبل السلغريين للخوارزميين، واستمرت كذلك في عهد جلال الدين منكبرتي.

ونجد العلاقة بين الدولة السلغرية والمغول علاقة تبعية من البداية، فقد تحاشى السلغريين الدخول في مصادمات أو نزاعات مع المغول لشدة خطرهم، ووحشيتهم في الحروب ،وسفكهم للدماء، فرأى السلغريين مصانعتهم مقابل الحصول على الأمان والسلام، ليس ذلك فحسب بل ونجد أن الدولة السلغرية تحاول درء خطر المغول عنهم من خلال مشاركتهم في إسقاط بغداد، ثم تبارك لهم هذا النصر .

الملاحق:

---

[82] عباس إقبال، تاريخ مفصل إيران، ،(جاب مخصوص شراكت مطبوعات: طهران، 1329)،180. عبدالله الرازي ،تاريخ كامل إيران،211.عبد المحمد آيتي، تحرير تاريخ وصاف، 110و111.

[83] هوما كاتوزيان، الفرس، 142.

[84] أباقا خان ابن هولاكو: جلس على كرسي الحكم بعد موت هولاكو، كان لديه من العقل والكفاية والعلم والدراية :ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، 285.

[85] عبدالله الشيرازي، وصاف الحضرة، جلد دوم،322. الشبانكاري، مجمع الانساب، 263-266. المستوفي، تاريخ كزيده، 595 و595. زركوب ،شيرازنامه،96. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج5، 644-646.خواندمير، حبيب السير، 567.عبد المحمد آيتي، تحرير تاريخ وصاف، 113.

[86] أرغون خان: جلس على كرسي الحكم بعد اتفاقه مع الأمراء المغول على قتل أحمد تكودار وذلك سنة 683هـ: ابن العبري، مختصر الدول، 298.

[87] البيضاوي ،نظام التواريخ،91عبدالله الشيرازي ،وصاف الحضرة، جلد دوم 222 . زركوب ،شيرازنامه،98. خواندمير، حبيب السير، 567.عبد المحمد آيتي، تحرير تاريخ وصاف، 113.

شكل(1) خريطة دول الأتابكيات السلجوقية

شكل(2) خريطة الدولة الخوارزمية

شكل(3) خريطة الدولة المغولية

قائمة المصادروالمراجع:

أولا: المصادر العربية:

1- ابن الأثير، الكامل في التاريخ،(دار الكتب العلمية :بيروت،1998).
2- الأصفهاني، تاريخ دولة ال سلجوق، (شركة طبع الكتب العربية: القاهرة،1900) .
3- البغدادي ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ،(دار الجيل :بيروت، 1992).
4- البلبيسي، شرفنامه في تاريخ الدول والإمارات الكردية، (دار الزمان للنشر والتوزيع: د.م، 2006).
5- ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (دار الكتب العلمية: بيروت، د.ت).
6- الحموي، ياقوت ،معجم البلدان ، (دار صادر: بيروت،1995).
7- ابن حوقل، صورة الأرض، (منشورات مكتبة الحياة :بيروت،1992).
8- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، (دار الكتب العلمية: بيروت،2003).
9- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ، (المكتبة العصرية: بيروت،2015).
10- السيوطي، تاريخ الخلفاء، (دار المنهاج :جدة،2014).
11- أبو شامة، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، ج1،(دار الكتب العلمية :بيروت ،د.ت).
12- ابن العبري، مختصر الدول،(دار الافاق العربية: القاهرة ،2001) .
13- القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، (دار صادر، بيروت، د.ت).
14- ابن كثير، البداية والنهاية، (المكتبة العصرية:بيروت،2005).
15- المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (طبعة ليدن، الهند، 1877).
16- النسوي، سيرة جلال الدين، (دار الفكر العربي :القاهرة ،1953) .
17- النويري، نهاية الارب في فنون الأدب،(دار الكتب العلمية: بيروت، 2004).
18- الهمداني، جامع التواريخ، (دار الكتب المصرية: القاهرة، 1998).

ثانيا: المصادر الفارسية:

1. البيضاوي ،نظام التواريخ،(مطبعة فرهومند واقبال علمي:تهران:1313).
2. التتوي، احمد نصر الله، تاريخ الفي،(شركة انتشارات علمي وفرهنكي:طهران:1382).
3. الجوزجاني ،طبقات ناصري ، (دنياي كتاب ،تهران: 1363).
4. الجويني، تاريخ فاتح العالم،(دار علاء الدين: القاهرة، 1975).
5. خواندمير، تاريخ حبيب السير في اخبار افراد البشر، جلد دوم، (انتشارات كتابخانه خيام:طهران،1333).
6. زركوب، شيراز نامه،(انتشارات بنياد فرسك ايران :طهران،1350).
7. الشبانكاري، مجمع الانساب ، (أمير كبير:تهران،1376).
8. الشيرازي، عبدالله ، تاريخ وصاف(د.ن: بمباي ، 1369).
9. المستوفي، حمدالله ، تاريخ كزيدة،(الهيئة العامة لدار الكتب القومية: د.م، د.ت).
10. اليونيني،ذيل مرآة الزمان،(مطابع دائرة المعارف العثمانية: حيدر اباد، 1954) .

ثالثا: المراجع العربية:

1. اقبال، عباس، تاريخ المغول ،ترجمة عبد الوهاب علوب،(المجمع الثقافي :د.م، 2000).
2. بيطار، امينة واخرون ،الموسوعة العربية، مجلد الأول، (دار الفكر :دمشق، د.ت).
3. الخالدي، أحمد، المدن والاثار الإسلامية في العالم، (دار المعتز للنشر :عمان، 2011).
4. الصلابي، علي، المغول ،(الاندلس الجديدة: القاهرة، 2009).
5. .....، دولة السلاجقة، (المكتبة العصرية: بيروت،2012) .
6. طقوش ،سهيل، تاريخ الدولة العباسية،(دار النفائس: بيروت،2005).
7. العبادي ،أحمد، تاريخ الدولة العباسية،(مؤسسة شباب الجامعة: الإسكندرية،2005).
8. عدوان، أحمد ، دويلات المشرق الإسلامي، (دار عالم الكتب للنشر والتوزيع: الرياض،1990) .
9. الغامدي، سعد ، أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي،(مؤسسة الرسالة: الرياض ،1981) .
10. كاتوزيان، هوما، الفرس في العصور القديمة والوسطى والحديثة ، ترجمة احمد المعيني، (جداول: بيروت، 2014).
11. ناجي، زهير محمد وآخرون ،الموسوعة العربية، (دار الفكر :دمشق، د.ت).
12. النبراوي ،فتحية، العلاقات السياسية الإسلامية وصراع القوى الدولية في العصور الوسطى، (الدار السعودية للنشر والتوزيع: جدة، 2006).
13. هنداوي، محمد موسى ،سعدي الشيرازي،(مكتبة الخانجي:القاهرة،1951) .

رابعا: المراجع الفارسية:

1. اقبال، عباس ، تاريخ ايران ظهور اسلام تا حملة مغول ،(جاب مخصوص شراكت مطبوعات: طهران، 1329).
2. آيتي، عبد المحمد ، تحرير تاريخ وصاف، (انتشارات بنياد فرسك ايران:طهران،1346) .
3. حقيقت، عبد الرفيع، تاريخ نهضتاي ملى ايران از سوك يعقوب ليث تا سقوط عباسيان ، (مجموعة تاريخ وفرسك ايران شركة اجسنت :طهران،1354).
4. الرازي، عبدالله، تاريخ كامل ايران، (مطبعة اقبال: تهران: د.ت).

خامسا: الدوريات:

1. جمعة، عكاب يوسف ،المشروع السلجوقي لتوحيد الأمة الإسلامية في عهد السلطان طغرلبك، مج7، ع3، (مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية: بغداد، 2012).
2. محارب، حمود مضعان ، علاقة الخليفة المسترشد بالله بالسلطنة السلجوقية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 37، ع3 (جامعة مؤتة: الأردن، 2010).

سادسا: المراجع الأجنبية:

1. Ieur ,history of Persia (,Macmillan and co.,limited,London:1915).
2. Lieut ,Sykes ,History of Persia,(the Macmillan company; New York 1915).
3. Malcolm ,john, the history of Persia ,(elibron classic,2005).
4. Muir ,William ,The Caliphate, (Elibron Classics,2005).

Abstract :

In the Seljuk state, Persia was subject to the Seljuks. subordinate to them, governed by their deputies, Fares ruled during the Seljuk era several Atabakk such as Roknuddin Khmartkin, and then Jauli Sakao, and after His death took Maknobers the reign, then Buzaba who was killed by Sultan Masoud Seljuki.

The Salafist state that ruled Persia was subject to the powerful states of the region at the time At the beginning of its command the Seijuks were subject to their independence from them, which appeared through some Events, and then after the weakness Of the Seljuk State. and the disintegration and emergence of the State algorithm (551 e / 1056 m) The State underwent a Strong algorithm, and its relationship was subordinated, subordinate. and then followed the appearance of invasion Mughai (628 AH / 1231 AD), and its expansion and spread and its impact on the State of Khwarizmin, the Mongols The invasion Of the Islamic world and the overthrow Of Baghdad in 656 AH (1258 CE), and it appears that the Salafist state was held With the Mongols a treaty stipulating that Persia would not be endangered in return for the payment Of annual royalties to Elkhan Mughal, and then developed this treaty to the intervention of the Mongols in the policy of the Salafist State, until it controlled After the Saigren became rulers by name only on Persia, and were subject to the real Mughai state controlling the affairs Of Persia.

The problem of the research is to clarify the relation Of the Salgarian to the force controlling the region during their rule for Persians starting with the Seljuks and Attabikat of them and then the relationship between the Salgren Khwarzmin and to review their relationship with the Mongols.

The Seljuks and the Atabkiyat affiliated with them, and then the relationship between the Salgarians and the Khwarizmians This study is based on historical research methodology based on the collection of scientific material from its sources Original and modern references, and ensure its credibility in research and survey, and presentation of the method of criticism In order to reach the most historical facts and use them in a scientific way,